

كرم الباري في مشاركة السامع للقاري

بندر بن عبد الهادي الثمالي

كِرَمَ الباري
في مشاركة السامع للقاري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:







كَرَمَ الباري في مشاركة السامع للقاري

تأليف

بندربن عبد الهادي الثمالي





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

✽ أما بعد:

✽ فضل القرآن عظيم، وليس هذا موضع بيانه، ففضله تعرفه النفوس، وتلامسه الأرواح، وتدُلُّ عليه الفطرة.

✽ ولكن هذا الكتاب لبيان فضل الاستماع إلى القرآن، فبعض الناس قد يبعد عهده عن القراءة بلا هجران.

كما قال الشيخ عبد الله بن مانع: سمعتُ شيخنا ابن باز، وقد سُئِلَ عن هجر القرآن، فقال: مَنْ يصلي الفرائض فليس بهاجر للقرآن فإنه يقرؤه فيها^(١).

(١) نتاج الفكر (٣١٤).



وهذا المُبتَعِدُ عنه مُقَرَّرٌ بفضله، وعِظَمُ أجره، وبالغ أهميته، هذا مع حرصه واستكثاره من كثير من أبواب الخير وطُرُقَه، ولكن هي الأعمال التي قسمها الله بين عباده.

فهذا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ الْعَابِدُ كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ يَحُضُّهُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْعَمَلِ، ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْأَعْمَالَ كَمَا قَسَمَ الْأَرْزَاقَ، فَرُبَّ رَجُلٍ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِي الصَّوْمِ، وَآخَرُ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّدَقَةِ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِي الصَّوْمِ، وَآخَرُ فُتِحَ لَهُ فِي الْجِهَادِ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِي الصَّلَاةِ. وَنَشَرُ الْعِلْمِ وتعليمه مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ، وَقَدْ رَضِيتُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ لِي فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أَظُنُّ مَا أَنَا فِيهِ بِدُونِ مَا أَنْتَ فِيهِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كِلَانَا عَلَى خَيْرٍ وَبِرٍّ، ويجب على كُلِّ واحدٍ مِنَّا أَنْ يَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ، وَالسَّلَامُ ^(١).

وكما روى الإمام أحمد عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَتَّهْزُهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ» ^(٢).

(١) التمهيد (١٨٥/٧).

(٢) الزهد، للإمام أحمد (٢٣٣٥).



وقد يكون هذا الذي ابتعد عهده عن القرآن محبباً لتلاوته، ولكنه شُغل بشيء من أمر دينه أو دنياه، فكان في استماع القرآن له مع توقُّر هذه الوسائل اليوم باب عظيم من أبواب الخير قد فتح على مصراعيه.

فأحببتُ أن أجمع ما استطعتُ في هذا الباب، سائلاً الله أن يبارك في بضاعتي المزجاة من العلم، وأن ينفع به جامعه وناشره - كله أو بعضه ولو حرفاً منه - وقارئه، وأن يجعلهم في الأجر سواء.

❁ وَأُنَبِّه: إلى أنني لم أقصد بما كتبتُ مَنْ فتح الله عليه في التلاوة، فهذا نقول له ازداد من هذا الخير والفضل العظيم، ولكنني قصدتُ مَنْ لم يُحصِّل منه قدرًا كبيرًا، عندها فليستَمِعْ له في سيارته، وفي سماعته، وفي شاشته، وليُشر بالأجر الكبير.



بعض الآيات في هذا الباب

استماع القرآن مأمورٌ به وهو سببٌ للرحمة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾

[الأعراف ٢٠٤].

﴿ قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: مَا الرَّحْمَةُ إِلَى أَحَدٍ بِأَسْرَعَ مِنْهَا إِلَى مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤] ^(١).

﴿ وَعَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف ٢٠٤]، قال: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْقُرْآنِ فَأَنْصِتْ لَهُ ^(٢).

سياق الثناء على من استمع فأثر الاستماع فيه

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾ [الأنفال: ٢].

(١) التذكار في أفضل الأذكار (١٢٦).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٦٤٧).



وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوَّلًا ثُمَّ مَنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ ١٠٩﴾ [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

والقرآن مليء بمثل هذه الآيات وما في معناها.



ما جاء من أحاديث في هذا الباب

التأدب عند استماع القرآن

❁ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّكَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ»^(١).

حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِهِ

❁ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٢). قَالَ: «أَمْسِكْ». فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ^(٣).

(١) البخاري (٧٣٦٤)، مسلم (٢٦٦٧).

(٢) البخاري (٤٥٨٢)، مسلم (٨٠٠).



ولو لم يكن إلا هذا الحديث في هذا الباب لكفى، فهذا سيد البشر وخيرهم لا يسمع فقط بل يحب ذلك، ولا يحب النبي ﷺ من الأعمال إلا أفضلها.

ثم انظر كيف يقول هذا وعليه أنزل القرآن، وتلاوته أفضل وأعذب وأحسن وأتقن تلاوة، فلعل فيه دلالة على عظم فضل سماع القرآن وأنه ﷺ أراد أن يلفت عناية الأمة إلى هذا.

وقد بَوَّب البخاري لهذا الحديث بقوله: (بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ)، وبَوَّب له مسلم بقوله: (بَابُ: فَضْلُ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَافِظِهِ لِلْإِسْتِمَاعِ، وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدْبِيرِ).

النبي ﷺ يستمع إلى قراءة أبي موسى

❁ عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(١).

استماع القرآن يُذكر الناسي ويُثبت الحفظ

❁ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةٌ كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا»^(٢).

(١) البخاري (٥٠٤٨)، مسلم (٧٩٣).

(٢) البخاري (٥٠٣٨)، مسلم (٧٨٨)، واللفظ له.



حسنة مُضَاعَفَةٌ لِمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ نُورٌ

❁ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا^(٢).

قَارِئُ الْقُرْآنِ لَهُ أَجْرٌ وَالْمُسْتَمِعُ لَهُ أَجْرَانِ

❁ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَهُ أَجْرٌ، وَإِنَّ الَّذِي يَسْتَمِعُ لَهُ أَجْرَانِ^(٣).

فَضْلُ الْاجْتِمَاعِ عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(٤).

(١) أحمد (٨٤٩٤).

(٢) الدارمي (٣٤١٠).

(٣) الدارمي (٣٤٠٩).

(٤) أبو داود (١٤٥٥).



✽ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعِدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١).

الاجتماع لاستماع القرآن من أفضل الأعمال

✽ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ يَتَعَاطُونَ فِيهِ كِتَابَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَدَارَسُونَهُ إِلَّا أَظَلَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللَّهِ مَا دَامُوا فِيهِ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ^(٢).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعائشة يستمعان القرآن

✽ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ. قَالَتْ: فَقَامَ وَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «هَذَا سَأَلُ مُوَلَّى أَبِي حَذِيقَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا»^(٣).

(١) مسلم (٢٧٠٠).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٤٧٧٧).

(٣) ابن ماجه (١٣٣٨)، أحمد (٢٥٣٢٠).



النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر يستمعون إلى قراءة غيرهم

❁ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَرْوَانَ، أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ، فَقَالَ: جِئْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُمْلِي الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَعَضِبَ وَانْتَفَخَ، حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ، فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ وَيَحْك؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. فَمَا زَالَ يُطْفَأُ وَيُسْرَى عَنْهُ الْغَضَبُ، حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْك، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ كَذَاكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا مَعَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ، فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ». قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: «سَلْ تُعْطَهُ، سَلْ تُعْطَهُ». قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَعْدُونَ إِلَيْهِ، فَلَا بُشْرَنَّهُ. قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَبَشَّرَهُ، وَلَا وَاللَّهِ، مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ ^(١).

(١) أحمد (١٧٥).



النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمِعُ أُبَيَّا الْقُرْآنَ

❁ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». قَالَ أُبَيٌّ: اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي». فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(١).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ على المنبر كل جمعة والصحابة يستمعون

❁ عَنْ أُخْتِ لِعِمْرَةَ قَالَتْ: أَخَذْتُ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢) مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِهَا عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ^(٣).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ والصحابة يستمعون

❁ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ النَّدْرِ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ ﴿طَسَمَ﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قِصَّةَ مُوسَى قَالَ: «إِنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِي سِنِينَ أَوْ عَشْرًا عَلَى عِفَّةٍ فَرَجِهِ وَطَعَامِ بَطْنِهِ»^(٣).

(١) البخاري (٤٩٦٠)، مسلم (٧٩٩).

(٢) مسلم (٨٧٢).

(٣) ابن ماجه (٢٤٤٤).



❁ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ^(١).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ والجن يستمعون

❁ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُتُّ اللَّيْلَةَ أَقْرَأُ عَلَى الْجِنِّ رُفَقَاءَ بِالْحَجُونِ»^(٢).

عمر يقرأ على المنبر والناس يستمعون

❁ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدَيْرِ التَّيْمِيِّ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ رِبْعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - عَمَّا حَضَرَ رِبْعَةُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ سُورَةَ النَّحْلِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةُ، نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ». وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَزَادَ نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ^(٣).

(١) البخاري (١٠٧٥)، مسلم (٥٧٥)، وفي لفظ أبي داود وأحمد: (فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ).

(٢) أحمد (٣٩٥٤).

(٣) البخاري (١٠٧٧).



عمر يطلب من أبي موسى أن يُسمِعَه القرآن

✽ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ: ذَكَّرْنَا رَبَّنَا فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ^(١).

عبد الله بن مسعود يستمع لقراءة علقمة، ويقول له: (رتل فداك أبي وأمي)

✽ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَرَأَ عَلْقَمَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «رَتِّلْ فِدَاكَ أَبِي، وَأُمِّي، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْقُرْآنِ»^(٢).

أهل حمص يطلبون من عبد الله بن مسعود أن يُسمِعَهُمُ القرآن

✽ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ الشَّامَ، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ حِمَصَ: اقْرَأْ عَلَيْنَا. فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ مَا هَكَذَا أَنْزِلْتَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَيْحَكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ. فَبَيْنَا هُوَ يَرَا جَعُهُ إِذْ وَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَشْرَبُ الرَّجْسَ وَتُكَذِّبُ بِالْقُرْآنِ؟ وَاللَّهِ لَا تَزَاوِلْنِي حَتَّى أَجْلِدَكَ. فَجَلَدَهُ الْحَدَّ^(٣).

(١) عبد الرزاق (٤١٨١).

(٢) سنن سعيد بن منصور (٥٤).

(٣) مسلم (٨٠١)، أحمد واللفظ له (٤٠٣٣).



الوصية باستماع مَنْ إذا سمعته حسبته يخشى الله

✽ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يقرأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(١).

الصحابة يقرأ لهم قارئ وهم يستمعون

✽ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ بَعْضَنَا لَيَسْتَرِي بَعْضٌ مِنَ الْعُرَى، وَقَارِئٌ لَنَا يقرأُ عَلَيْنَا، فَحُنْ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَعَدَ فِينَا لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ، فَكَفَّ الْقَارِئُ، فَقَالَ: «مَا كُنتُمْ تَقُولُونَ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ قَارِئٌ لَنَا يقرأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدِهِ، وَحَلَّقَ بِهَا يَوْمِي إِلَيْهِمْ، أَنْ تَحَلَّقُوا، فَاسْتَدَارَتِ الْحَلَقَةُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي، قَالَ: فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ يَنْصَفِ يَوْمٌ، وَذَلِكَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»^(٢).

فعل السلف في الاجتماع على القرآن واستماعه

✽ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ مِمَّا يَقُولُ لَنَا، إِذَا حَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ

(١) ابن ماجه (١٣٣٩).

(٢) أبو داود (٣٦٦٦)، أحمد (١١٦٠٤).



مَا هُوَ بِالَّذِي تَصْنَعُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، يَعْنِي: يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ فَتَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ فَيَخْطُبُ، «إِنَّمَا كَانُوا إِذَا صَلَّوْا الْعِدَّةَ قَعَدُوا حِلَقًا حِلَقًا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَعَلَّمُونَ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ»^(١).

الملائكة تستمع لقراءة القرآن

❁ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَثَّ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ النَّاسَ عَلَى السُّوَالِكِ، وَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي دَنَا الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يَدْنُو حَتَّى أَنَّهُ يَضَعُ فَاهَهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا يَقَعُ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ»^(٢).

❁ قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: بَيْنَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبَارِحَةَ أَقْرَأُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي، إِذْ غَشَيْنِي شَيْءٌ كَالسَّحَابَةِ، وَامْرَأَتِي حَامِلٌ، وَالْفَرَسُ مَرْبُوطٌ، فَخَشِيتُ أَنْ تَضَعَ امْرَأَتِي، وَأَنْ يَنْفَرَفَرَسِي، فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ، فَإِنَّهُ الْمَلَكُ يَسْمَعُ الْقُرْآنَ»، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣).

(١) مسند أبي يعلى (٤٠٨٨).

(٢) عبد الرزاق (٤١٨٤).

(٣) عبد الرزاق (٤١٨٣).



قراءة القارئ قراءة للمستمع

❁ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ؟
قَالَ: تُجْزِيكَ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ ^(١).



(١) أحمد (٥٠٩٦).

بعض أقوال أهل العلم في فضل الاستماع للقرآن

قال ابن بطّال:

❁ الْمُسْتَمِعُ أَقْوَى عَلَى التَّدَبُّرِ، وَنَفْسُهُ أَخْلَى وَأَنْشَطُ؛ لِأَنَّهُ فِي شُغْلٍ
بِالْقِرَاءَةِ وَأَحْكَامِهَا^(١).

قال القرطبي:

❁ وقوله: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، أي: أستطيب ذلك،
وذلك أن السامع قد يكون أحضر من القارئ؛ لاشتغال القارئ بالقراءة
وكيفيتها^(٢).

قال الطيّبي:

❁ في الحديث فوائد: منها استحباب استماع القراءة والإصغاء لها،
والبكاء عندها، والتدبُّر فيها، واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع له،

(١) شرح البخاري (٢٧٧ / ١٠).

(٢) المُفْهِم (٤٢٧ / ٢).



وهو أبلغ في التفهّم والتدبّر من قراءته بنفسه، وفيه تواضع لأهل العلم والفضل، ورفع منزلتهم^(١).

قال الزيداني:

❁ قوله: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، يعني: اقرأ حتى أستمع إليك، فإني أحب أن أسمع القرآن من غيري، وهذا دليل على أن استماع القرآن سنة^(٢).

قال ابن هبيرة:

❁ في هذا الحديث أن القرآن في سماعه ثواب كما في تلاوته^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

❁ بِالْإِسْتِمَاعِ يَحْضُلُ لَهُ مَصْلَحَةُ الْقِرَاءَةِ، فَإِنَّ الْمُسْتَمَعَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْقَارِئِ^(٤).

قال ابن سعدي:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: هذا الأمر عام في كل من سمع كتاب الله يتلى، فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات، والفرق

(١) شرح المشكاة (١٦٨٤ / ٥).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٣ / ١٠١).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢ / ٥٠).

(٤) الفتاوى (٢٩٦ / ٢٢).



بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث، أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه.

وأما الاستماع له، فهو أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه، ويتدبر ما يستمع، فإن من لازم على هذين الأمرين حين يتلى كتاب الله، فإنه ينال خيراً كثيراً وعلماً غزيراً، وإيماناً مستمراً متجدداً، وهدي متزايداً، وبصيرة في دينه، ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تلي عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير^(١).

قال ابن باز:

✽ المستمع للقرآن شريك للقارئ في كل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها^(٢).

وقال ابن باز أيضاً:

✽ فالمستمع الراغب فيما عند الله، المخلص لله شريك القارئ له أجر عظيم يكون له مثل أجر القاري أو أعظم إذا كان عن إخلاص وعن صدق وعن رغبة فيما عند الله^(٣).

(١) تفسير ابن سعدي (١/٣١٤).

(٢) فتاوى نور على الدرب (٢٦/٣٥٠).

(٣) موقع الشيخ على النت.



قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
بعض الآيات في هذا الباب	٨
استماع القرآن مأمورٌ به وهو سببٌ للرحمة	٨
سياق الشاء على مَنْ استمع فأثر الاستماع فيه	٨
ما جاء من أحاديث في هذا الباب	١٠
التأدب عند استماع القرآن	١٠
حبُّ النبي ﷺ لاستماع القرآن من غيره	١٠
النبي ﷺ يستمع إلى قراءة أبي موسى	١١
استماع القرآن يُذكر الناسي ويُثبت الحفظ	١١
حسنة مُضاعفة لمن استمع إلى آية	١٢
مَنْ استمع إلى آية كان له بذلك نور	١٢



الموضوع	الصفحة
قارئ القرآن له أجر والمُستمع له أجران	١٢
فضل الاجتماع على سماع القرآن	١٢
الاجتماع لاستماع القرآن من أفضل الأعمال	١٣
النبي ﷺ وعائشة يستمعان القرآن	١٣
النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يستمعون إلى قراءة غيرهم	١٤
النبي ﷺ يُسمع أئبا القرآن	١٥
النبي ﷺ يقرأ على المنبر كل جمعة والصحابة يستمعون	١٥
النبي ﷺ يقرأ والصحابة يستمعون	١٥
النبي ﷺ يقرأ والجن يستمعون	١٦
عمر يقرأ على المنبر والناس يستمعون	١٦
عمر يطلب من أبي موسى أن يُسمعه القرآن	١٧
عبد الله بن مسعود يستمع لقراءة علقمة	١٧
أهل حمص يطلبون من عبد الله بن مسعود أن يُسمِعهم القرآن	١٧
الوصية باستماع مَنْ إذا سمعته حسبته يخشى الله	١٨
الصحابة يقرأ لهم قارئ وهم يستمعون	١٨



الموضوع	الصفحة
فعل السلف في الاجتماع على القرآن واستماعه	١٨.....
الملائكة تستمع لقراءة القرآن	١٩.....
قراءة القارئ قراءة للمستمع	٢٠.....
بعض أقوال أهل العلم في فضل الاستماع للقرآن	٢١.....
قائمة المحتويات	٢٤.....



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net